الباب الثاني

البحث النظري

2. الفراء

أ. اسمه ونسبه

هو الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي مولاهم الكوفي النحوي صاحب الكسائي. ولقبه الفَرَّاء بفتح الفاء وتشديد الراء، وبعدها ألف ممدودة نسبة إلى خياطة الفرو وبيعه . وهو من أصل فارسي من الديلم، ولد بالكوفة سنة 144 للحجرة. ولم يكن للفراء ولا لأحد من آبائه في شيء من هذا، قال أبو بكر بن الأنباري: وبعض أصحابنا يقول إنما سمي الفَرَّاء فرَّاء لأنه كان يحسن نظم المسائل. فشبه بالخارز الذي يخرز الأديم، وما عرف ببيع الفراء قط ولا شرائها قط.

الفراء عنى منذ نشأته فى الكوفة والصة بالوقوف على ثقافات عصره الدينية والعربية الكلامية والفلسفية والعلمية، تعمقه ميل شدد لإتقان العربية، والعناية بالقرآن الكريم وقراءته وتفسيره وعاد إلى مسقط الرأسه بعد أن حمل من ذلك أزوادا كثيرة.[1]

---

[1] شوقي ضيف، *كتاب المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارفه، 1957): 193

ب. عقيدته

ويبدو أن الفراء كان يميل إلى علم الكلام ليحفظ مكانه عند بعض الخلفاء والأمراء، و لم تكن طبيعته هي التي تدفعه إلى ذلك كما أن تقريب المأمون له يؤيد ميله إلى الاعتزال، لأن موقف المأمون من المتكلمين وتقريب أتباع المعتزلة منه واضح. قال الجاحظ: دخلت بغداد سنة أربع ومائتين حين قدم إليها المأمون وكان الفراء يحبني ويشتهي أن يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له طبع. فالفراء أخفق في دراسته علم الكلام؛ ولكنه كان يحب أن يشتهر بالاعتزال والفلسفة وليس له فيها قدم.

وحتى يحكم بعدل وإنصاف لابد من تتبع الكتاب وخاصة آيات العقيدة وآيات الصفات لنرى منهجه في ذلك، وقد وقفت على تفسيره لقوله تعالى (بل عجبت ويسخرون) و لم يتبين مخالفته منهج السلف فيها حيث قال: والعجب وإن أسند إلى الله فليس معناه كمعناه من العباد ألا ترى أنه قال (فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم) وليس السخري من الله كمعناه من العباد وكذلك قوله (الله يستهزي بهم) ليس ذلك من الله كمعناه من العباد.

ج. مولوده ونشأته

ولادته سنة أربع وأربعين ومائة ، ومولد الفراء بالكوفة، وانتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه بها[1].

وكانت ولادة الفراء بالكوفة سنة 144ه عهد أبي جعفر المنصور. ونشأت بها وتربى على شيوخها. وكانت الكوفة أحد المصرين اللذين كانا مقر العلم ومربى

---

[1] الفراء، *معاني القرآن للفراء* (بيروت، المزرعة بناية الإيمان،1983): 10

العلماء، والمصر الآخر البصرة. وكانت الكوفة حافلة بالشوخ فى فروع العلم المعروفة فى ذلك العصر. ومن شيوخه فيها قيس بن الربيع، ومندل بن على، وأبو بكربن عياش والكسائ، وسفيان بن عيينة. ويقال إنه أخذ عن يونس بن حبيب البصري، وإنه كان يلازم كاب سيبويه.[1]

وكان الفراء قوي الحفظ، لايكتب مايتلقاه عن الشيوخ استغناء بحفظه. ويقول هناد بن السرى: كان الفراء يطوف معنا على الشيوخ، فما أثبت سوداء فى بيضاء قط، لكنه إذا مر له حديث فيه شيئ من التفسير أو متعلق بشيئ من اللغة قال الشيخ: أعده على وظننا أنه كان يحفظ ما يحتاج إليه.[2]

وبقيت له قوة الحفظ طوال حياته، وكان يملي كتبه من غير نسخة، و لم يتقن كتبا كثيرة. ويقول ثعلب: لما مات الفراء لم يوجد له إلا رؤوس أسفاط فيما مسائل تذكرة وأبيات شعر. والأسفاط جمع السفط وهو يوضع فيه الطيب وغيره، وهو المعروف بالسبت.[3]

وقد بلغ الفراء في العلم المكانة السامية والغاية التى لابعدها، وكان زعيم الكوفيين بعد الكسائ ويقول ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها. واولا الفراء لسقطت العربية، لأنها كانت تتنازع ويدعبها كل من أراد، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب.[4]

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 8.

[2] نفس المرجع، 8-9.

[3] نفس المرجع، 9.

[4] نفس المرجع، 9 .

د. وفاته

وكانت وفاة الفراء في طريقة في عودته من مكة سنة 207ه وفي أنساب السمعاني 209 ه. توفي بطريق الحج سنة سبع ومائتين.[1]

هـ. مؤلفاته

1-معاني القرآن وسيأتي الكلام عليه.

2- الأيام والليالي والشهور.

3- المقصور والممدود.

4- المذكر والمؤنث.

5- البهي أو البهاء . وفيه أكثر ما في "الفصيح" لثعلب غير أن ثعلب رتبه على صورة أخرى.

6- الجمع والتثنية في القرآن

7- آلة الكتاب.

8- الحدود وهو في قواعد اللغة وأصول النحو وما سمع من العرب واختلف في عدد حدوده.

9- الفاخر في الأمثال.

10- الوقف والابتداء.

11- اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف.

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 10.

و. سبب تأليف كتاب معاني القرآن

ومعانى القرآن للفراء له قصة. ففى فهرست ابن النديم: قال أبو العباس ثعلب: كان سبب فى إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكير كان من أصحبه، وكان منقطعا إلى الحسن بن سهل، فكتب إلى الفراء: إن الأمير الحسين بن سهل ربما سألنى عن الشئ بعد الشئ من القرآن، فلا يحضرنى فيه جواب، فإن رأيت أن تجمع أصولا أو تجعل فى ذلك كتابا أرجع إليه فعلت.[1]

فقال الفراء لأصحابه: اجتمعو حتى أمل عليكم كتابا في القرآن. وجعل لهم يوما. فلما حضروا خرج اليهم، وكان في المسجد رجل يؤذن ويقرأ بالناس فى الصلاة، فالتفت إليه الفراء فقال له: اقرأ بفاتحة الكاتب، ففسرها، ثم توفى الكاتب كله: يقرأ الرجل ويفسر الفراء. فقال أبو العباس: لم يعمل أحد قبله، ولا أحسب أن أحدا يزيد عليه.[2]

اتفق الكاتب على أن راوي الكتاب محمد بن الجهم السمرى. وكان الفراء يمل فى المجلس ويكتب الحاضرون، ويبدوا أن السمرى كان له مزيد عناية بالكتابة، وكان ملازما المجلس، فكان يدون، ونسبت رواية الكاتب لذلك إليه، وعسى أن يكون الفراء يطلع على ما يدون ويقره. وكان الكتاب ينسخ في حياة الفراء، فهى نسخة السمرى فيما يظهر. على أن هناك نسخة أخرى لم تشتهر. ففي تاريخ بغداد عن محمد الجهم: كان الفراء يخرج إلينا وقد لبس ثيابه فى المسجد الذى فى حندق عبوية، وعلى رأسه قلنسوة كبيرة.[3]

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 12.

[2] نفس المرجع: 13.

[3] نفس المرجع: 13.

3. الأخفش

أ. اسمه ونسبه

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، مولى بني مجاشع بن دارم، لقب بالبخلي، لأنه من أهل بلخ، فهو فارسي الأصل، سكن البصرة.[1]

ب. مولده ونشأته

لم تحدد كتب التراجم والطبقات سنة مولوده،شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء الذين لم يشتهر أمرهم إلا بعد تقدمهم في السن ونبوغهم في العلم، مصادر ترجماته تشير إلى أنه كان أسن من سيبويه. وهو أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين، وكان يطلق على سعيد بن مسعدة الأخفش الأصغر أو الصغير، لأن الأخفش الكبير هو العبد الحميد بن عبد المجيد.[2]

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، فارسى الأصل مثل سيبويه، وقد لزمه تلمذ له، وأخذ عنه كل ما عنده، وهو الذى روي عنه كتابه، بل كان الطريقة الوحيدة إليه، إذ لايعرف أحد سواه قرأه على سيبويه أو قرأة سيبويه عليه، وأخذه عنه علماء الكوفة وعلى رأسهم إمامهم الكسائ. ولما رأى اهتمام تلاميذه الكوفيين جميعا بالمسائل المتفرقة في النحو والصرف صنع لهم كتاب المسائل كبير، وله وراءه كتب أخرى سقطت من يد الزمن مثل كتاب الأوسط في النحو وكتاب المقياس وكتاب لإشتقاق وكتاب المسائل الصغير.[3]

---

[1] محمد بن عمار مسعود درين، *أثر الأخفش في الكوفيين وتأثره بهم*، 2008.

[2] نفس المرجع،

[3] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، 94.

وهو أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه، أنه هو الذي فتح أبواب لخلاف عليه، بل هو الذي أعد لتنشأ، فيما بعد، مدرسة الكوفة ثم المدارس المتأخرة المختلفة، فإنه ان عالما بلغات العرب، وكان ثاقب الذهن حاد لذكاء، فخالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل، وحمل ذلك عنه الكوفيين، ومضوا يتسعون فيه، فتكونت مدرستهم.[1]

لم تختلف كتب الطبقات والتراجيم والفهارس في اسمه، وإن كانت بعض الكتب تطلق عليه (سعيد الأخفش) إختزالا منها لاسمه وذلك لشهرته.[2]

لسنا فى حاجة إلى القول بأن أبا الحسن الأخفش بصرى المذهب، فهو الطريق إلى كتاب سيبويه البصرى. وإن كنت أرى أن الأخفش لم يكن متعصبا لبصريته فهذا الكسائ رئيس الطبقة الثانية الكوفية يناظره فيقتنع بآرائه ويطلب بقاءه معه وملازمته له وتأديبه أولاده، ويتخذ من كتابه (معاني القرآن) إماما له، يعمل على شاكلته كتابه في معاني القرآن.

ج. سبب تأليف الأخفش كتابه معانى القرآن

وأما سبب تأليف كتاب معاني القرآن للأخفش فتجمع المصادر على أن الأخفش ألف كتابه بطلب من الكسائي بعد أن لقبه في بغداد أثر حدوث المناظرة الزنبورية بين الكسائي وسيبويه، ومجيء الأخفش للثأر من الكسائي الذي انتصر في هذه المناظرة وأخفق فيها سيبويه، فألف الأخفش كتابه في المعاني، فجعله الكسائي إمامه، وعمل عليه كتاباً في المعاني، وعمل الفراء كتاباً في ذلك عليهما، أي أن

---

[1] نفس المرجع، 95.

[2] الأخفش الأوسط، *كتاب معاني القرآن* (القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي، 1990)، 5.

الأخفش كان أسبق في تأليف كتاب معاني القرآن من الفراء.[1] و لم تذكر لنا المصادر هل أن الفراء نقل عن الأخفش أو أخذ منه أم لا، ولكنه قد أخذ من الكسائي في كتابه معاني القرآن في (507) موضع.

لقد وجد سبيله فى النص القرآن، وجد في توجيه الإعرابى للآيات متسعا لبثت كل هذه الآراء والمباحث النحوية والصرفية.كتاب الأخفش من مسائل النحو والصرف، ورتبنا أبوابا حسب أى ن كتب النحو، أنه لم يترك بابا من أبواب الكتب التى أفردت للنحو والصرف إلا أورده، كتاب نحو للأخفش يفوق كثيرا من كتب النحو والصرف التى ألفت بعده. وإن كثرة مانقل عنه من أراء نحوية لأكبر دليل على الاعتداد بهذه الآراء والمباحث التى تؤلف في مجموعهاكتاب نحو للأخفش.[2]

د. مصنفاته

ومن كتب الأخفش التى ذكرتها كتب التراجم والطبقات ما يأتي:

- البسيط - غريب الحديث
- كتب الأربعة - كتاب الإشتقاق
- الأصوات - كتاب الأوسط في النحو
- كتاب التصريف - كتاب تفسير معانى القرآن
- كتابصفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسنانها
- كتاب العروض - كتاب القوافي

---

[1] طبقات النحويين واللغويين: 70 ومعجم الأدباء 11/228-229 وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 1/590 وروضات الجنان في أحوال العلماء والسادات /313 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 25-26.

- كتاب مسائل الصغير - كتاب المسائل الكبير

-كتاب معاني الشعر - كتاب مقاييس في النحو

-كتاب الملوك - كتاب الوحيد والجمع في القرآن

-كتاب وقف التمام - لامات القرآن [1]

هـ. صفاته

- كان أجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه.

- وكان أسن من سيبويه.

- وكان عالما متواضعا يقدر العلماء، فقد جاء يوما يناظر سيبويه بعد أن برع فقال: (إنما نا ظرتك لأستفيد منك).

- وقال المبرد: (أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش.

- وقال:(كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل)

- قدرته على الجدل والمناقشة

لم يجد سيبويه، أعلم نحوى بصرى، خيرا من تلاميذه المبرز أبى الحسن الأخفش ليأثر له من الكسائ، أعلم نحوى الكوفى، على ما أصابه فى المسألة الزنبورية المعروفة، فوجهه إلى الكسائ فجادله وناظره فى مائة مسألة خطأه فيها جميعها.[2]

---

[1] محمد بن عمار بن مسعود درين، أثر الأخفش في الكوفيين وتأثيره بهم.

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 7-8.

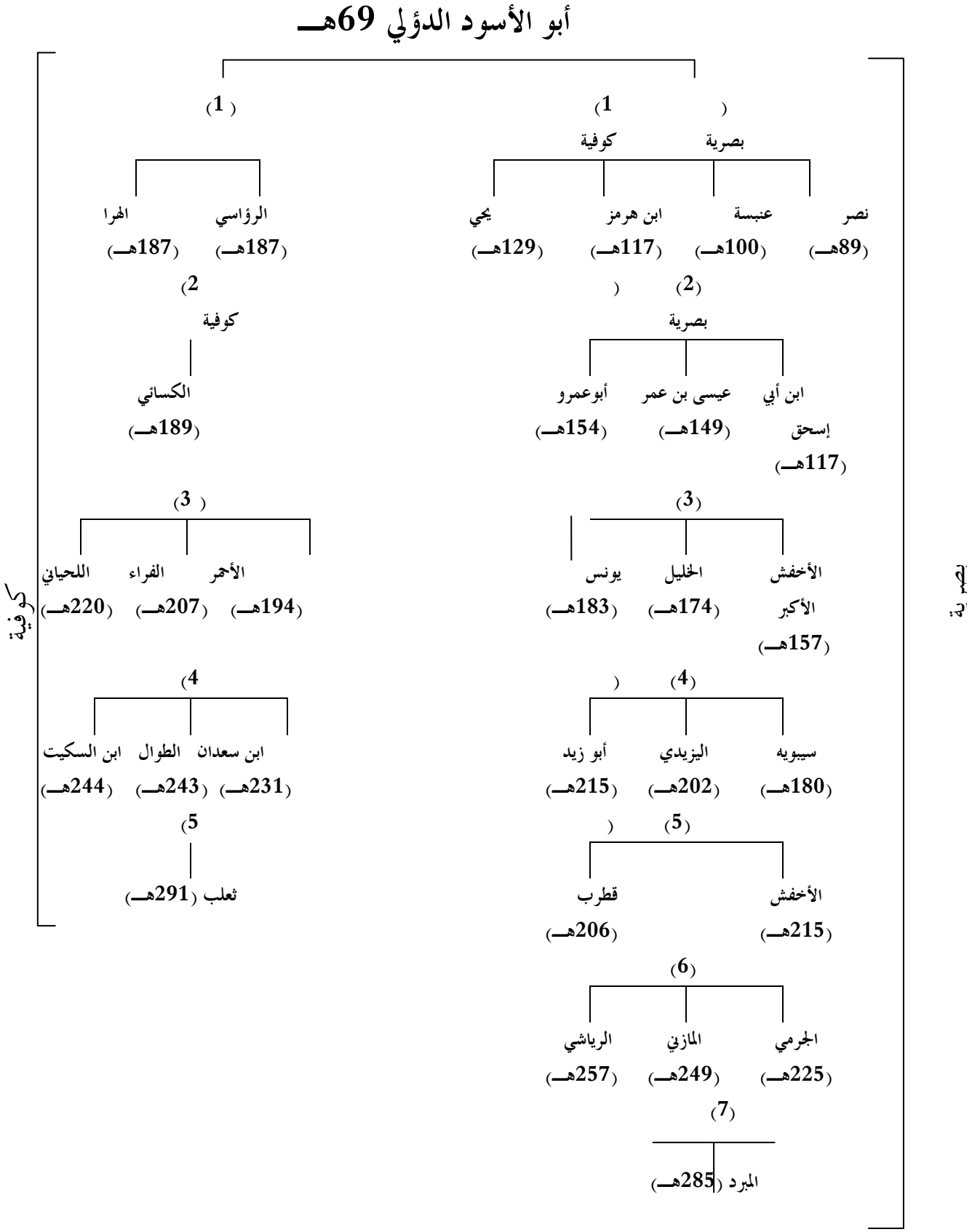
أبو الأسود الدؤلي 69هـ
(1)
بصرية
نصر (89هـ)
عنبسة (100هـ)
(2)
بصرية
ابن أبي إسحق (117هـ)
عيسى بن عمر (149هـ)
أبوعمرو (154هـ)
(3)
الأخفش الأكبر (157هـ)
الخليل (174هـ)
يونس (183هـ)
(4)
سيبويه (180هـ)
اليزيدي (202هـ)
أبو زيد (215هـ)
(5)
الأخفش (215هـ)
قطرب (206هـ)
(6)
الجرمي (225هـ)
المازني (249هـ)
الرياشي (257هـ)
(7)
المبرد (285هـ)
بصرية
(1)
كوفية
ابن هرمز (117هـ)
يحي (129هـ)
(2)
كوفية
الرؤاسي (187هـ)
الهرا (187هـ)
الكسائي (189هـ)
(3)
الأحمر (194هـ)
الفراء (207هـ)
اللحياني (220هـ)
(4)
ابن سعدان (231هـ)
الطوال (243هـ)
ابن السكيت (244هـ)
(5)
ثعلب (291هـ)
كوفية

3. الصرف

أ. مصطلحا التصريف والصرف لغةً واصطلاحاً:

التصريف ويقال له الصرف وردا في اللغة يفيدان معنى التغيير والتحويل والقلب من وجه لآخر، أو من حال لحال، جاء في لسان العرب: (ردّ الشيء عن وجهه، صَرَفَه يَصرفُه صرفاً فانصرف. وَصرَّفَ الشيءَ: أعمله على غير وجه، وتصاريف الأمور: تخاليفها، ومنه تصاريف الرياح والسحاب. وتصريف الرياح: جعلها جنوباً وشمالاً وصباً ودبوراً فجعلها ضروباً في أجناسها).[1]

وقد ذكر مصطلحي التصريف والصرف في القرآن الكريم: قال تعالى: (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّار) [2] وقال تعالى: (انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ) [3] وقال تعالى: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[4].

---

[1] لسان العرب (صرف) 11 / 90-91 .

[2] سورة الأعراف : الآية 47 .

[3] سورة الأنعام : الآية 46 .

[4] سورة البقرة : الآية 164 .

ب. التصريف والصرف اصطلاحاً:

أما التصريف في اصطلاح، فقد اختلاف فيه، ومن أبرز تعريفاته عند المتقدمين:

1- هو بناء ما لم تنطق به العرب على مثال ما نطقت به.

2- هو أن تاتي إلى الحروف الأصول فتصرف فيها بزيادة حرف، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير.

3-معرفة ذوات الكلم في أنفسنا من غير تركيب.

4- علم باصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب، فالتصريف هو علم بالأصول، أي بالقوانين التي تتغير بها أبنية الكلم.

5- علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة، وحذف، وصحة وإعلال، وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولابناء من الوقف وغير ذلك.

وأما علماء اللغة المحدثون فقد عرفوه عدة تعريفات أيضا، ومنها:

1- دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات، لتكون الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة.

2- دراسة الصيغ اللغوية، خاصة التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا.[1]

والحق أن التصريف هو ذات التغيير الذي يحدث في الكلمات، وهذا التغيير لابد أن يكون بأصول، أي بقوانين، فمعرفة ذات التغيير ملازمة لمعرفة أصول وقوانين.[2]

---

[1] فريد بن عبد العزيز الرائل السليم، *الخلاف التصريفي واثره الدلالي في القرآن الكريم* (دار ابن الجوزي، 1428) 20-21 .

[2] نفس المرجع، 23 .

علم الصرف بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولابناء.[1]

لقد ذكر سيبويه مصطلح التصريف وهو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم، وهذا هو المعروف عند المتأخرين بـــ(مسائل التمرين). ويتضح من النص وما ذكره سيبويه أنه يطلق التصريف على التمرين والرياضة وبذلك يكون سيبويه قد أهمل تعريف الصرف، وإن ذكر قواعده ومسائله في الكتاب.[2]

التصريف اصطلاحا عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، التي ليست بإعرابا ولابناء، وما لحروف الكلمة من اصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك.[3]

ج. أول من وضع علم الصرف

اختلف العلماء في ذلك اختلافا متباينا:

إن أول من وضعه (معاذ بن مسلم الهراء)ت 187ه. وفي هذا المعنى يقول (السيوطي) ت 154ه. أبو جعفر الرواسي) عالم أهل الكوفة، وهو أول من وضع من الكوفيين كتابا في (النحو)، زكتابه يقال له: (معاذ بن مسلم الهراء).[4]

---

[1] عبده الراجي، *التطبيق الصرفي* (بيروت بجامعتي الإسكندرية) 7 .

[2] كتاب أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 24 .

[3] فريد بن عبد العزيز، *كتاب تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف* (قاهرة: دار المعارف الثقافية، 2004) 9 .

[4] كتاب تصريف الأفعال و الأسماء في ضوء اساليب القرآن: 14 .

وهو نحوي مشهور، وهو أول من وضع علم (التصريف). وقيل: إن أول من وضع علم (التصريف). الإمام علي بن أبي طالب) ت. 40 ه رضى الله عنه. فقيل : إن (الإمام علي) رضي الله عنه هو أول من فطن إلى الخطاء في بعض أبنية الكلمات، وهيئاتها، عند بعض المتكلمين، فوضع في (البناء) بابا، أو بابين، هما أساس علم الصرف.[1]

د. واضعهُ:

لقد غالى القدماء في أمر معاذ الهراء (ت: 187هـــ)، فزعم السيوطي أنه واضع علم التصريف، [2] مستنداً في زعمه هذا إلى ما دار بينه وبين أحد الأدباء من مقارضة شعرية حول ما كان يدور بين الدارسين من مسائل نحوية وصرفية، فقد كان هذا الأديب قد نظر في النحو، فلما أحدث التصريف أنكره، فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني ... حتى تعاطوا كلام الزنج والرومِ

لما سمعت كلاماً لست أفهمه ... كأنه زجل الغربان والبومِ

تركت نحوهم والله يعصمني ... من التَّقَحُّمِ في تلك الجراثيمِ

فأجابه معاذ بقوله:

عالجتها أمرداً حتى إذا ... شبت ولم تحسن أباجادها

سميت من يعرفها جاهلاً ... يصدرها من بعد إيرادها

سهل منها كل مس ... طود على أقران أطوادها

---

[1] كتاب تصريف الأفعال و الأسماء في ضوء اساليب القرآن: 14-15

[2] جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو(القاهرة: مطبعة السعادة، 1976) 203 .

وكان هذا قد جلس إلى معاذ، فسمعه يقول لرجل: كيف تقول من (تَؤُزُّهُمْ أَزّاً) [1]: يا فاعل افعل، فقال له الأبيات السابقة قال السيوطي: قلت ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف: معاذ هذا.

ويرى الدكتور مهدي المخزومي: (أن ليس في هذه القصة ما يثبت أن معاذاً هو واضع علم التصريف، بل لعلها تحمل في ثناياها دلائل الوضع والافتعال، وذلك لأن علم التصريف لم يعرف في ذلك العهد، وإنما كان جزءاً من النحو، وكانت مسائله تُعَدّ مسائل نحوية يخوض فيها النحاة، دون تفريق بين باب وباب، ودون إشارة إلى أن ما يتصل منها بالصرف من واد، وما يتصل منها بالنحو من وادٍ آخر، ولم تنفصل مسائل التصريف عن مسائل النحو إلا بعد عصر سيبويه بزمن طويل. ولم يثبت أيضاً أن معاذاً عالج مسائل الصرف كما ذكر السيوطي قبل أن يعالجها البصريون، فالناظر في كتاب سيبويه يجد التصريف قد اجتاز مرحلة طويلة من النمو، مهدت له سبيل الاستقلال مما يدل على أن أصوله كانت تجري على ألسنة الدارسين قبل سيبويه[2]

د.نشأة علم التصريف:

التصريف صنو النحو، وقد نشأ النحو، واكتمل في البصرة في القرن الأول، والنصف الأول من القرن الثاني من الهجرة.

---

[1] سورة مريم: الآية 83 .

[2] مهدى المخزومي، *كتاب مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو* (مصر :مكتبة مصطفى البابي الحلبي 76 .

وقيل كانت عناية البصريين بالنحو أكثر منها بالتصريف. وأخذ الكوفيون النحو عن البصريين، وبرعَ منهم فيه معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة 187هـــ.[1]

أن نشاة النحو كان أهم أسبابها شيوع اللحن، وقد ذكروا أمثلة للحن الذي شاع في ذلك الزمن، وكان من بين ذلك لحن في البنية، فمن ذلك ما روى الجاحظ. [2]

وكما سعوا لإيجاد ما يضبط اللغة، ويقلص اللحن في الإعراب، فلابد أن يوجدوا ما يقلص اللحن في البنية، أن نشأة البحث في التصريف مزامنة لنشأة البحث في النحو.

لقد أخذ السيوطي (ت 911) أن واضع التصريف هو معاذ الهراء، والحق أن التصريف نشأ مع النحو، وذلك لأنها تبحث مسألة من مسائل التمرين، ولايبحث فيها إلا من تمكن من التصريف وأدرك قواعده، فإذا كان التصريف في هذه المرحلة المبكرة قد وصل إلى هذا الحد من استواء أسسه، وانضباط قواعده، حتى صار مجال المناظرة فيه (مسائل التمرين) فإن وضعه لابد وأن يكون سبق بمراحل.[3]

هـــ. فائدة علم الصرف:

إن علم الصرف من أجلّ علوم العربية موضوعاً، وأعظمها خطراً، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين، ويوضح لنا العلماء فائدة علم الصرف فمثلاً ابن جني (ت: 392هـــ)

---

[1] المنصف: 284/3 .

[2] فريد بن عبد العزيز، *كتاب الخلاف التصريف وأثره الدلالة في القآن الكريم* (دار ابن جوزي :1428) 28.

[3] نفس المرجع، 30 .

يقول: (وهذا القبيل من العلم أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه شد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف، وذلك نحو قولهم: كل اسم كانت في أوله ميم زائدة مما ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول، نحو مطرقة ومروحة، إلا ما استثنى من ذلك. فهذا لا يعرف إلا من يعلم أن الميم زائدة، ولا يعلم ذلك إلا من طريق التصريف، فهذا ونحوه مما يستدرك من اللغة بالقياس)[1].

أن التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية لأنه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية، ويجري منها مجرى المعيار والميزان، وعلى معرفته وحده المعول في ضبط الصيغ، ومعرفة تصغيرها، والنسبة إليها، وبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال أو إبدال أو إدغام، ومنه وحده يعلم ما يطرد في العربية، وما يقل، وما يندر، وما يشذ، من الجموع والمصادر والمشتقات.[2]

---

[1] المنصف: 2/1 .

[2] الصرف ، د. حاتم الضامن: 15 .

4. مدرسة البصرة

أ. نشأتها

وقد تصدى أبو الأسود بعد ذلك لتعليم النحو بأولياته التي توصل اليها، وكانت حلقته أولى حلقات الدرس النحوي، وكانت تعتقد بالمسجد الجامع بالبصرة. وبهذ البدء في تدريس النحو كانت البصرة أول مركز من مراكز الدراسات النحوية.[1]

دخول النحو إلى المدينة على يد عبد الرحمن بن هرمز المدني (117ه) قال القفطي: (قال أهل العلم: إنه (يعني ابن هرمز) أول من وضع علم العربية، والسبب في هذا القول، أنه أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم المدينه، وهو أول من أظهر وتكلم فيه بالمدينة، وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش، وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه، وإليه أشار ابن برهان النحوي في شرحه للمع بأن قال: (النحاة جنس تحته أنواع: مدنيون، بصريون، كوفيون).[2]

استقرأ العقل العربي السليقة السليمة لدورها المهم في الممارسات اللغوية والنحوية وخاصة في المراحل الأولى التي خطا فيها العقل تجاه إيجاد البنية العلمية للنحو العلمي.[3]

ولقد حاز أبو الأسود قصب السبق في وضع أسس قواعد النحو ثم كتب فيها الناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام الرشيد .فهذب الصناعة وكمل أبوابها وأخذها عنه سيبويه فكمل تقاريعها واستكثر من أدلتها

---

[1] عبد الهادي الفضلي، *كتاب مركز الدراسات النحوية* (اردان: مكتبة المنار 1986م) 25.

[2] نفس المرجع: 25-26.

[3] كتاب نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ص: 176.

وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إمامًا لكل ما كتب فيها من بعده ثم وضع أبو علي الفارسي وأبو القاسم الزجاج كتبًا مختصرة للمتعلمين يحذون حذو الإمام في كتابه.[1]

ويرى د .شوقي ضيف أن أول نحوي بصري حقيقي نجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة 117 للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي الأسود، ولكنه من القراء ، ومن الملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يسلكون في القرا ، فتلميذاه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وتلميذا عيسى: الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كل هؤلاء من القراء. [2]

وقد خلف أبا الأسود خمسة : عنبسة الفيل(ت 100 ه)، وميمون الأقرن (ت بعد 100 هـــ)، وابن أبي الأسود : عطاء أبو حرب ، ويحيى بن يعمر(ت 129 هـــ)، ونصر بن عاصم (ت 89 أو90 هـــ) أستاذ أبي عمرو بن العلاء، والأخيران استجابا لدعوة الحجاج فوضعا نقطًا لإعجام الحروف يتم بوساطتها معرفتها بعضها من بعض .

ب. مصادر الدراسات عند البصريين

المصادر التي عنى النحاة البصريون بالأخذ عنها هي:

1- القرآن الكريم، وهو أصدق مرجع، وأصح مصدر يرجع النحاة إليه في تقنين القوانين، واستخرج الأصول، لأن العربية لم تشهد كتابا أحيط بالعناية، واكتنف

---

[1] ابن خلدون الخضرمي، *كتاب مقدمة ابن الخلدون* 547-546.

[2] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارفه،1957): 9.

بالرعاية منذ زمن مبكر، فحوفظ على تراكيبه، وأحصيت كلماته وحروفه، وكيفية ترتيله بلهجاته، مع إتقان متناه فى التلقين، ودقة بالغة فى الأخذ والأداء – مثل القآن القكريم.[1]

2- والشعر الجاهلى والإسلامى، وقد استشهدوا بشعر جرير والرزدق والعجاج ورؤبة وأبى النجم، وعنوا أيضا ببشار بن برد، فاستشهدوا بشعره ويذهب السيوطى مستندا إلى ما رواه ثعلب عن الأصمعى، إلى أن إبراهيم ابن هرمة (ولد سنة تسعين للهجرة، وعمر طويلا، حتى اجتاز منتصف القرن الثانى). فهم يستشهدون على وجه التقريب بأشعار المحدثين الذين عاشوا حتى منتصف القرن الثانى للهجرة.[2]

3- الفصحاء من العرب، وهم سكان البادية الذين بعدوا عن التأثر بلغات أجنبية، والذين ينتمون فى الغالب إلى قيس وتميم وأسد وهذيل وكنانة وطئ، أو بعبارة أوضح، هم الذين كانوا يسكنون بأواسط بلاد العرب، وكانوا أكثر توغلا فى البداوة، وأبعد عن الإتصال بالأقاليم والأرياف. [3]

4- الأمثال، وما جرى مجراها من عبارات قصيرة حفغلها الاستعمال، وشاعت على الألسنة، كقول العرب: الصيف ضيعت اللبن رجع بخفى حنين أوسعتهم سبا واودوا بالإبل تمرة خير من جرادة. إلى غير ذلك مما يطمأن إلى صحته، وصحة الاستشهاد به.[4]

---

[1] مهدى المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، 51.

[2] نفس المرجع، 51.

[3] نفس المرجع، 52.

[4] نفس المرجع، 52.

5. مدرسة الكوفة

أ. بداية المدرسة الكوفية عند القدماء

تبدأ المدرسة الكوفيه عند القدماء بأبى جعفر الرواسى، وكان أبو جعفر هذا قد أخذ النحو عن أبى عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، فهو فى نظرهم بمنزلة الخليل في البصرة، لأنها متعاصران، وأن كلا منها أخذ العربية عن الشيوخ الذين أخذ عنهم الآخر، لأن الخليل أخذ أيضا عن أبى عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر.[١]

وصنف الزبيدى فى طبقاته نحاة الكوفة طبقات، وجعل فى الطبقة الأول أبا جعفر الرواسى ومعاذ بن مسلم الهراء، وهكذا فعل غيره من أصحاب الطبقات، كأبى البركات بن الأنبرى،وابن خلكان، وابن النديم، وياقوت.[٢]

وفى ضحى الإسلام جدول أخذه الأستاذ عن كتاب Arabic Grammer بعد أن زاد فيه بعض الزيادات، وأصلح فيه بعض التواريخ كما قال فى هامش ص 284 من الجزء الثانى من الضحى الإسلام. وفى هذا الجدول جعل الأستاد أبا جعفر الرواسى رأس المدرسة الكوفية، وأول من ألف فى النحو من الكوفيين، وقد تلميذ له الكسائ والفراء، وجعله نظير الخليل، كما جعل الكسائ والفراء نظير سيبويه.[٣]

وذهب أوليرى إلى مثل ما ذهب إليه القدماء أيضا، فقد زعم (أنه بعد قرن من الزمان تقريبا (أي بعد قرن من نشأة النحو في البصرة) بدأ أبو مسلم معاذ الهراء (

---

[١] نفس المرجع، 67.

[٢] نفس المرجع، 67.

[٣] نفس المرجع، 68.

توفي سنة 723 أو 727 م) فى الكوفة بإلقاء دروس فى القواعد النحو، مشابهة لما كان يلقى فى البصرة، وكان فى الوقت عينه مؤدب أولاد عبد الملك.[1]

أن كوفيا كان نحويا بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة قبل الكسائ، فلا معاذ الهراء ولا أبو جعفر الرواسى ممن نضعهم فى طبقة المؤسسين لهذه المدرسة النحوية الناشئة، وعرف بنحو خاص استمد منهما، لاينتمي إلى نحو أهل البصرة، والكسائ والفراء وهما عماد المدرسة الكوفية إنما عرفا النحو الإصطلاحى بدراستهما نحو البصرة، وتخرجهما بشيوخ بصريين.[2]

الكوفيون فليست عنايتهم بالكتاب بأقل من عناية البصريين، إلا أنهم كانوا يقفون منه فى أغلب الأحيان موقف الناقد، وكانوا يستمدون منه أيضا مادة درسهم الأول، وإن كانوا يخفون ذلك بدافع من العصبية. وشيوخهم الأولون إنما تخرجوا به، وفى مقدمتهم الكسائ والفراء. أما الكسائ فقد درسه على أبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، وأما الفراء فقد درسه أيضا، حتى لقد وجد بعضه تحت وسادته التى كان يجلس عليها، كما جاء فى حكاية أبى جعفر النحاس.[3]

---

[1] نفس المرجع، 68.

[2] نفس المرجع ، 68.

[3] نفس المرجع ، 69.

ب. صورة المذهب الكوفى عند القدماء

جعل الأقدمون البصريين أهل قياس، لأن من ضبطه منهم كثيرون، ولهم فيه عناية فائقة، ولهم فيه عناية فائقة، على حين عدوا الكوفيين أهل السماع، لأنهم سجلوا كل ما سمعوه، و لم يحكموا القياس إحكام البصريين، فأربوا عليه بالسماع.[1]

لقد جمع السيوطى خلاصة آراء القدماء في المذهب الكوفي، إذ يقول: مذهب الكوفيين القياس على الشاذ، ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة، التى خالفها الظاهر، ويقول: اتفقوا على أن البصريين أصح قياس، لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولايقيسون على الشاذ، والكوفيين أوسع رواية، ويقول أيضا: وما افتخر به البصريون على الكوفيين أنهم يأخذون اللغة عن حرشة الضباب، وأكلة اليرابع.[2]

والكوفيين يأخذونها عن أكلة الشواريز، ويرى أن الكوفيين يعتدون بالشواهد الفردية، وإن لم يرد غيرها في كلام العرب، فإذا سمعوا لفظا من شعر، أو نادرا في كلام وجعلوه بابا. فإن المذهب الكوفى عند القدماء يتميز بأنه مذهب السماع، يؤثر

---

[1] جميل عبد الله عويضة، *كتاب الفراء وأثره في المدرسة الكوفية* : 123 .

2 نفس المرجع، 124 .

كل ماجاء عن العرب، كما يعتد الكوفيين بالشواهد الفردية، ولو سمعوا كلاما من أعربي فذيه جواز شئ مخالف للأصول اعتمدوا عليه، وجعلوه أصلا يقاس عليه.[1]

ج. صورة المذهب الكوفى عند المحدثين

أن مدرسة البصرة كان لها اتجاة يميزها عن مدرسة الكوفة، فالبصريون أصحاب عقل وقياس، والكوفيين أهل شعر ورواية، البصريون قوم منطقيون وقياسون، كانو أسبق من غيرهم إلى الإنتفاع بالمنطق الأرسطي ذلك أن تأثير المذاهب الفلسفيه ظهر في البصرة قبل الكوفة، كما كان بين نحاة البصرة كثير من الشيعة والمعتزلة الذين أفسحو في المجال للحكمة الأجنبية لكي تؤثر في مذاهبهم الكلامية، وبلغ من حرصهم على القياس أن استهانوا بهذا السماعي، وجعلوه شاذا لايقاس عليه، وألزموا النحو حدود أقيستهم ونظرياتهم الفلسفية.[2]

أما مدرسة الكوفة فقد أكثرت من جمع الشواهد، وبرعت في روايتها وحفظها، فكان الكوفيين أقل تأثرا بالعقلية والمنطق، فترخصوا في أمور كثيرة تشد عن القياس، فقد كانوا يستفتون الحقائق اللغوية قبل أن يستفتوا عقولهم، ثم لم يكن بين علمائهم من علماء التشيع والاعتزال والفلسفة ماكان بين نحاة البصرة، غير أن الكوفيين لم يكونوا بمنأى عن البصرة، فتأثر بالمنطق والقياس، ولكنهم لم يبالغوا فيه مبالغة البصريين، وكانوا أكثر من البصريين رواية لشواهد اللغة، كما أنهم اعترفوا بنظرية العامل، ولكنهم لم يبالغوا فيها مبالغة إخوانهم البصريين[3]

---

[1] جميل عبد الله عويضة، *كتاب الفراء وأثره في المدرسة الكوفية*، 124 .

[2] نفس المرجع، 124 .

[3] نفس المرجع،

ويرى إبراهيم السامرائ أن أهل البصرة والكوفة لم يتباينوا في الأصول والأركان العامة للنحو، وكلا الفريقين أخذ بالقياس، بيد أن قياس البصرة غير قياس الكوفة، فقد عول الكوفيين على كل المسموع، ولو كان لغة نادرة الوقوع، في حين ان البصريين لم يقيسوا إلا على المشهور من كلام العرب، الذين أدخلوهم في دائرة استقرائهم، والأخذ عنهم، وقريب من ذلك ما ذهب إليه شوقي ضيف.

ويري محمد الطنطوي أن الكوفيين يقيمون وزنا لكل مسموع، مما أدى إلى وضع قواعد كثيرة، خالفوا فيها أهل البصرة، فقد وضع الكوفيين للشئ الواحد متى ورد على صور متغايرة قواعد بقدر صوره، لذا قل عندهم ما كثر عند البصريين من التأويل والشذوذ.[1]

د. نشأتها

لم تكن الكوفة معروفة بهذا الاسم قبل تصيرها، فلم يسكنها العرب ولا غيرهم، وإنما كان موضعها جزءا من الضفة الغربية للفرات الأوسط، إلى الشرق من مدينة الحيرة، وفي هذا السل الحصيب المحصور بين الفرات شرقا، والبداية الواسعة المطلعة على مشارف الشام وعمان غربا. وكان موضعها ثغرا من ثغور البادية Caravan City ومحلا لتبادل البضائع بين الفرس من جهة، وأصحاب الإبل البدو من جهة أخرى، وللإتصال بين الجماعات العربية المنتشرة فى البادية، أهل القرى من الآراميين الذين سكنوا هذه المنطقة قديما.[2]

---

[1] نفس المرجع، 126.

[2] مهدى المخزومي، *كتاب مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو* (مصر :مكتبة مصطفى البابي الحلبي) ، 1 .

أما اسم الكوفة فأطلق عليها حين تمصيرها. واختلف المؤرخون في أصل هذه التسمية، فقال البكرى: (إنما سميت الكوفة لأن سعدا لما افتتح القادسية، نزل المسلمون الأنبار، فآذاهم البق، فخرج وارتاد لهم موضع الكوفة،وقال: تكوفوا أى اجتمعوا، والتكوف: التجع. وذكر ياقوت وغيره أقوالا كثيرة، أوجهها فيما أرى، أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض، وذلك أن كل رملة تخالطها حصباء تسمى كوفة.[١]

وقد نمت الكوفة بعد تمصيرها سريعا، حتى كانت فى مطلع القرن الرابع حاضرة عراقية كبيرة، تتبعها فى الإدارة بابل وعين التمر وغيرهما، ثم تقلص ظلها في العهد التركى العثمانى.[٢]

وبعد أن اكتمل النحو علما له قواعده وأصوله ومنهج بحثه على يدي أبي عمرو بن العلاء وزميله عبد الله بن أبي إسحاق وتلامذتها امتد النحو من البصرة إلى الكوفة عن طريق المقرىء النحوي شيبان بن عبد الرحمن التيممي البصري (164ه) الذي تخرج فيه معاذ بن مسلم الهراء (ت 189ه) رأس نحاة الكوفة وصاحب أول حلقة لتدريس النحو في المسجد الجامع بالكوفة.[٣]

شددت البصرة صرح النحو ورفعت أركانه ، بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله ، على الأقل حتى منتصف القرن الثاني للهجرة ، بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار، وقلما نظرت في قواعد النحو.[٤]

---

[١] نفس المرجع، 2 .

[٢] نفس المرجع، 2 .

[٣] عبد الهادي الفضلي، *كتاب مركز الدراسات النحوية* (اردان: مكتبة المنار 1986م)، 27.

[٤] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، 20 .

جاء الكوفيون بعد أن درسوا على الخليل وأخذوا عنه ، وصنعوا لأنفسهم منهجًا يتفق معه في النظرية والمبدأ ويختلف عنه في التطبيق. وقد أخذوه عن البصرة تامًا ناضجًا.

وللبصريين أثر في تلقي الكوفيين علوم اللغة فكما كان كثير من رجال العلم الكوفيين يشدونالرحال إلى حلقات الدرس فيها، كان بعض أهل العلم من البصريين يقصد إلى الكوفة ، ويتصدرللتدريس فيها، وحركة التواصل هذه كان لها أثر في تناقل الخبرات والأخبار فما يحدث في البصرة تجد صداه في الكوفة والعكس صحيح.[1]

ظهر التمذهب وعرف مع أبي جعفر الرؤاسي ، ومعاذ الهراء ، مؤسسي المدرسة الكوفية في النحو والصرف ، وإن يكتب البعض بأن الكسائي والف راءه ما المؤسسان، حيث رحلا إلى البصرة وأخذا عن علمائها من الطبقة الرابعة عيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء.

فيرى الدكتور المخزومي أن أبا جعفر الرؤاسي لم يكن إلا بصريًا وإن كان هناك خلاف مع الخليل فقد كان خلافًا هادئا ، وما اشتد الخلاف إلا بالكسائي وسيبويه. فإذا أردنا أن نؤرخ لمدرسة الكوفة فينبغي أن نؤرخ للكسائي لأنه فيما نذهب إليه هو النحوي الأول الذي رسم للكوفيين رسومًا يعملون عليها كما قال أبو الفرج ولأنه عالم أهل الكوفة وإمامهم كما قال السيوطي.

ويعتبر ظهور ثعلب في الكوفة وتعصبه للمذهب إيذانًا بانتهاء حركة ونشوء حركة أخرى فيها المجالس والمناظرات بينهم وبين زعامة البصرة ممثلة بالمبرد، وتلاميذهما، الذين انحاز بعضهم إلى فريق الآخر كما حصل لانحياز الزجاج إلى المبرد.

---

[1] كتاب المفيد في المدارس النحوية، 47-49.

وتستمر مدرسة الكوفة قرنًا ونصفًا من الزمان، من منتصف القرن الثاني تقريبًا إلى أواخر القرن الثالث تقريبًا وأوائل القرن الرابع الهجري حيث انحطت مكانتها، بسبب طبيعة العصر الذي تأثر بالعلوم العقلية وخاصة الفلسفة والمنطق تأثرًا عظيمًا، حتى شكا أهل الزمان من عدم الفهم أو اضطرابه، والسبب الثاني أن مدرسة الكوفة لم يتوفر لها علماء بقدرة وقوة الفراء لينافح عن المدرسة ويرفع لواءها.[1]

هـ. تأسيس للمدرسة الكوفية

أن الكسائ يعد امام مدرسة الكوفة، فهو الذى وضع رسومه ووطأ منهجها، وفيه يقول أبو الطيب اللغوى (كان عالم أهل الكوفة وإمامهم، إليه ينتهون بعلمهم، وعليه يعولون في روايتهم وينبغى أن لا نلتفت إلى ما يقوله أبو حاتم بدافع العصبية للبصرة إذ يزعم أنه(لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولاكلام العرب، ولولا أن الكسائ دنا من الخلفاء فرفعوا من ذكره لم يكن شيئا، وعلمه وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل إلا حكايات عن الإعراب مطروحة، لأنه كا يلقنهم ما يريد وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية والقرآن وهو قدوتهم وإليه يرجون.[2]

---

[1] مدرسة الكوفة، 67 98

[2] شوقي ضيف، *كتاب المدارس النحوية*، 175.

و. أهم خصائص المذهب الكوفي

1. **التوسيع في الرواية عند العرب،** موازنة بما عليه الأمر عند نظرائهم البصريين، فالمذهب الكفوفي لوؤه بيد السماع، لايخفرله ذمة، ولاينقض له عهدا، يهون على الكوفي نقص أصل من اصوله، ونسف قاعدة من قواعده، ولا يهون عليه اطراح المسموع. أن الكوفيين لم يسمعوا من القبائل المشتهرة بالفصاحة، بل إن الروايات لتذكر عن شيخ الكوفيين الكسائي أنه في رحلته إلى بوادي نجد وتهامة والحجاز ولكن ما تفرد الكوفيون هو توسعهم في التعويل على المسموع عن العرب. [1]
2. **التوسيع في القياس،** لم يقتصر تفرد الكوفيين في منهجهم النحوي على التوسع في الرواية فحسب، بل صحب ذلك أيضا توسع في القياس، فإذاكان البصريون يحرصون أن تكون الأمثلة التي يقاس عليها كثيرة وجارية على ألسنة العرب الفصحاء، فإن الكوفيين يتوسعون في ذلك فيقيسون على ما ورد عن العرب الفصحاء وإن لم يكن شائعا أو كثير.[2]
3. **قلة اللجوء إلى التأويل والتقدير** فالمتتبع لأقوال الكوفيين يلحظ أنهم أكثر احتراما الظاهرة وثيقة الصلة بالخاصتين السابقين، فأهل البصرة حريصون على اطراد القاعدة، والنصوص التي لا تستجيب لما استقر من أصل عندهم يفزع فيها الى التأويل، أما الكوفيين فإذا تعارض عندهم نص مع استقر لديهم من قاعدة، فإنهم يصوغون قاعدة أخرى أخرى تستجيب لمقتضيات النص المخالف.[3]

---

[1] محمد بن عمار درين، *كتاب تأثير الكوفيين في النحاة الأندلس* (2007م) : 3.

[2] نفس المرجع، 3 3.

[3] نفس المرجع، 34.

4. **التفرد بجملة من المصطلحات** : اختص الكوفيين أيضا بكثير من المصطلحات النحوية المباينة لما تواضع عليه أهل البصرة، حيث لم تقتصر محاولات الكوفيين للتفرد عن غيرهم على القواعد والأحكام فحسب، بل تجاوز الأمر ليشمل كذلك المصطلحات المستخدمة في الدرس النحوية.[1]

[1] نفس المرجع، 34.